

المحاضرة 2

لماذا جاء المسيح؟

أولاً، لكي يخلص البشر من خطاياهم:
ثانياً، ليعيد صورة الإنسان التي تشوهت:
ثالثاً، ليعيد محبة الله التي سقطت، إلى العالم:
رابعاً، ليرجع ملكوت الله على الأرض:

أولاً، لكي يخلص البشر من خطاياهم:

(1) بعد الخلق، الله كان سائداً على آدم وعلى الأرض:

وكان كل ما خلقه الله حسن جداً:

"31 وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ

صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا" تكوين 1.

لكنه أيضاً وهب الإنسان إرادة حرة أدبية، فخلق له الفرصة ليرفضه، فأوصاه قائلاً:

"17 وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ

مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». " تكوين 2.

(2) آدم وحواء والأرض، يخرجوا من تحت سيادة الله!!

فأخذ آدم من الشجرة، ودخل الموت على حياته

الموت الجسدي (بعدما كان خالدًا) والموت الروحي، وهو انفصال
أبدي عن الله:

"15 وَأَضَعُ عِدَاوَةً بَيْنَكَ (أي الحية، إبليس) وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ
وَنَسْلِهَا. هُوَ (أي المسيح) يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ» ... 17
وَقَالَ لِأَدَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي
أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ
مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ 18 وَشَوْكًا وَحَسَا تَنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ
19 بَعْرَقٍ وَجَهَكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا.
لَأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ» " تكوين 3.
"29 لَأَنَّ هِبَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ" رومية 11.

(3) الله لا يمكن أن يتراجع عن قوانينه الأدبية:
الله هو إله قانون، لا يمكن أن يكسر قانونه الأدبي الذي وضعه، لأنه
إله كامل
عندما يضح قانون، يعرف أبعاده وعواقبه، فلا يتراجع فيه ولا ينسخه
أبدًا.

"23 لَأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ
بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" رومية 6.
"29 وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ، لِأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ"
1 صموئيل 15.

(4) عين الله مخلص للبشر، إنسان:

منقذ أو مخلص ليس من نسل آدم، لكيلا يكون حاملاً لطبيعة آدم الخاطئة، ويكون بلا خطية. لأنه من غير الممكن أن يموت الإنسان، إلا إذا أخطأ (بحسب قانون الله).

لذلك تجلى الله بروحه في شخص بشرية المسيح؛ لكي ليحمل نتائج خطية آدم وذريته
أخذ الموت على نفسه بدلاً من البشر، مات على الصليب بعد موته لم يكن ممكناً أن يُمسك من الموت، لأنه خال من أي خطية، فُبعث حياً من قبره

فانتصر المسيح على أعظم مشكلتين أدخلهما آدم للبشرية، هما: (1) الخطية و (2) الموت:

" 24 الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّناً أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ (أي من الموت). " أعمال 2.

فانتصر المسيح على الخطية بتقديمه نفسه الخالية من أي خطية للتكفير عن خطايا البشرية

وانتصر على الموت، الذي جلبه آدم، ببعثه حياً منه:

"14... لِكَيْ يُبَيِّدَ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيِ إِبْلِيسَ، 15 وَيُعْتَقَ أَوْلِيَاءَ الَّذِينَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ." عبرانيين 2.

لذلك قال لأتباعه:

"14... أنا حيٌّ، فأنتم ستحيون" يوحنا 19.

ثانياً، ليعيد صورة الإنسان التي تشوهت:

الإنسان مخلوق على صورة الله:
يعلمنا الوحي الإلهي من أول فصل من الكتاب المقدس، فصل الخلق،
الآتي:

"26 وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلطون على
سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى
جميع الدَّبَّابات التي تدب على الأرض. 27 فخلق الله الإنسان على
صورته، على صورة الله خلقه. ذَكَرًا وَأُنْثَى خلقهم. " تكوين 1.
آخر شيء خَلَقَهُ اللهُ في الخليقة كان الإنسان؛ ذَكَرًا وَأُنْثَى خلق البشر،
وخلقهم في اليوم السادس (تكوين 1:31). مَعْنَى عبارة "على
صورتنا" (عدد 26)، تفسره نفس الآية، وتقول: "كشبهنا"؛ أي كشبه
الله في الطبيعة والصورة أيضًا.

على صورة الله، تعني على صورة المسيح:
لماذا يعيد الله نفس العبارة "صورة الله" مرّتين إضافيتين في العدد
27؟؟

"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه.. " لفهم ماذا
يعني الوحي بعبارة "فخلق الله الإنسان على صورته"، يجب أن
نعرف ماذا يُقصد بالعبارة الثانية: "على صورة الله خلقه".
لنستعين بالعهد الجديد في تفسير هذه العبارة:

"14 الذي لنا فيه الفداء، بدمه غفران الخطايا، 15 الَّذِي هُوَ صُورَةُ
اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ. " كولوسي 1؛
أيضًا "4... الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ " 2 كورنثوس 4؛

أيضًا "5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا 6 الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ ... " فيلبي 2 .

لكن كيف يكون المسيح هو صورة الله وقد رأيناه؛ والله الأب هو غير منظور، آية كولوسي 1؟؟

"3 الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءَ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ... " عبرانيين 1.

إن أقنوم الكلمة، الابن، هو رسم جوهر الله الأب، أي الإعلان الكامل لجوهر الذات الإلهية

إذا عبارة "صورة الله"، تعني المسيح:

" فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه (أي بحسب صورة المسيح خلقه).. "

"3 كل شيء به كان (أي بالمسيح كان، أو خلق) وبغيره لم يكن شيء مما كان " يوحنا 1.

أيضًا "16 ... الكل به وله قد خلق 17 الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل." كولوسي 1.

لماذا تجلى الله بشخص المسيح وأتى لعالمنا؟

إذا الله الأب خلق الإنسان بحسب صورة المسيح، أقنوم الكلمة، الذي به خلق كل شيء.

بعد سقوط آدم، تشوهت الصورة التي خلق الله بحسبها الإنسان.

لذلك تجلى أقنوم الله الابن للبشر، الذي خلق بحسبه الإنسان

(1) لكي يظهر لهم الصورة الكاملة التي خلق الإنسان عليها

(2) ولكي يوفر لهم القدرة الإلهية لكي تتغير لصورة المسيح

"29 لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" رومية 8.
كثيرون يقفون أمام فكرة تجلي الله في شخص المسيح، ويرفضوه الفكرة كلياً قائلين: "كيف لله أن يتجلى في البشر؟ هذا مهين له!!"
"21 لَأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِهِ" 1 بطرس 2.
لكن الصورة، كما رأينا إلى الآن هي العكس تمامًا؛ الله لم يتشبهه بالبشر، الله أصلاً خلق البشر على صورته، وهي صورة المسيح، الكائن في ذات الله الأب منذ الأزل.

وضع المؤمنين النهائي، سيكونوا تمامًا بحسب صورة أقنوم الابن:
إذا دعوتنا الأولى أن نتغير لصورة المسيح، في هذا العالم الساقط؛
لكن ندرك أننا لا نزال في هذا العالم محاطين بالضعف والسقطات.
لذلك الله أعلن لنا أنه عندما يظهر المسيح، سنتغير بحسب صورة المسيح بشكل تام:

"13 إِلَى أَنْ نُنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللَّهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مَلَأِ الْمَسِيحِ" أفسس 4.

"53 لَأَنَّ هَذَا (أَي الْجَسَدِ) الْفَاسِدَ لِأَبَدٍ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" 1 كورنثوس 15.
إذا الوحي يظهر لنا أن قصد الله النهائي هو أن نتغير بحسب صورة المسيح في مجده، بشكل تام وكامل:

"21 الَّذِي سَيُعَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضِعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ
مَجْدِهِ... " فيلبي 3.

"2 أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ.
وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهَرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ " 1 يوحنا 3.

الإنجيل ليس كتاب موحى به فقط؛ وليس خبر مجيء المسيح المخلص
فحسب.

لكنه تجسد شخصية المسيح في حياة الإنسان، وليس فقط تَعَلُّمُ كلمات
كتاب موحى به.

مشيئته الله هي أن يحل ذلك الشخص يسوع المسيح، في حياة أتباعه
ويغير: مصيرهم، أهدافهم، سلوكهم، وبلادهم؛ ويجعلهم على صورته
في سلوكهم وحياتهم

"17 لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، 18 وَأَنْتُمْ مُتَّصِلُونَ
وَمُتَّاسِسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،
مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمُقُ وَالْعُلُوُّ " أفسس 3.